الاندلس فی شعراقبال

ا.د حافظ عبد الرحیم

حافظ اکرم الازھری

In 1933 the great poet Muhammad Iqbal became the first Muslim to worshiped in the mosque of Cordoba since its conversion in to cathedral after the moors were expelled form Spain in 1492.Iqbal had gone to London as a delegate to the third roundtable conference on the political future of India. On his return, he was invited to lecture in Madrid by the orientalist Asian palacios and took the opportunity to visit the movement, and that time Iqbal say this glorify poem the situation Muslim community.

الأندلس عبارة عن شبه جزيرة تقع في الجنوب الغربي من أوروبا، تحيط بها المياه من كل جوانبها ما عدا الجانب الشمالي الشرقي حيث تفصلها جبال البرتات عن فرنسا، ودخل الإسلام إلى الأندلس في سنة ٩٢هـ/ ٧١١م وحكمها المسلمون حقبة طويلة من الزمن امتدت ثمانية قرون وقسمها المؤرخون إلى عصور سياسية ستة:

الأول : عصر الولاة، يبدأ بالفتح الإسلامي وينتهي بقيام دولة بني أمية في الأندلس على يد عبدالرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م.

الثاني : عصر بني أمية ، ويبدأ بتأسيس عبدالرحمن الداخل دولة لبني أمية. في الأندلس وينتهي بانتهاء دولتهم سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م.

الثالث: عصر ملوك الطوائف، ويبدأ بسقوط دولة بني أمية وقيام عدة ممالک مستقلة في الأندلس وينتهي باستيلاء الموحدين على البلاد سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م.

(☆) الاستاذ فی قسم اللغه العربیة بجامعة زکریا ملتان۔

(☆☆) الباحث: بمرحلة الدکتوراه بقسم اللغة العربیة بجامعة زکریا ملتان۔المحاضر:بقسم اللغة العربیة بجامعة الإسلامیة بهاولبور۔

الرابع: عصر المرابطين، يبدأ باستيلاء يوسف بن تاشفين على الأندلس وينتهي باستيلاء الموحدين على البلاد سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م.

الخامس: عصر الموحدين، ويبدأ باستيلائهم على الحكم في الأندلس وينتهي بسقوطهم وحصر الدولة الإسلامية في مملكة غرناطة سن٦٦٨هـ/١٢٦٩م.

السادس: عصر بني الأحمر، ويبدأ بتأسيس مملكة غرناطة على أيديهم وينتهي بتسليم المدينة إلى الأسبان سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٢م(١).

لقد ضاع الأندلس الإسلامي من أيدي المسلمين قبل خمسة قرون، ولكنه ما زال مرتبطا بقلوبهم وعقولهم، ومن مظاهر هذا الارتباط ما نشاهده في كثير من البلدان الإسلامية من أسماء أندلسية توحي بالحب والذكرى منها حديقة الأندلس ومؤسسة الأندلس، وساحة غرناطة وغيرها، ولذا يتناولها الشعراء والأنباء والمؤرخون في حديثهم ومشاعرهم ويشدون الرحال إليها، وقد زار شاعرنا محمد إقبال هذا الفردوس المفقود في أوخر سنة ١٩٣٣م وطوف بأرجائها وتلبث عند معالمها وأطال الوقوف في مسجد قرطبة ومئذنته، وسعى لمشاهدة المعالم والآثار الإسلامية الأندلسية، وقد حدث عن أحوال هذه الزيارة في رسالة الخاصة التي أرسلها إلى الشيخ محمد إكرام عام ١٩٣٣م بقوله(٢): "استمتعت بزيارة الأندلس وتحولت في ربوعها، ونظمت هناك قصائد رائعة، منها منظومة جامع قرطبة ولم يعجبني كثيراً آثار قصر الحمراء، ولكن أعجبني مسجد قرطبة الشامخ ووصلت في رحابه إلى درج من السمو ما وصلت إلى مثلها من قبل". وعندما رأى إقبال جمال هذا المسجد (٣) العظيم وبسطته الرائعة، وقد كان في التاريخ الغابر من أروع أمثلة العمارة الإسلامية والفن الإسلامي، تذكر به أهله الذين أسسوه على التقوى ورفعوه وشادوه، وتذكر به رسالتهم وعقيدتهم التي كانوا يعيشون لها، والتي كانوا يدينون بها، حرك مشاعر إقبال هذا المنظر الرائع وهذا الأثر التاريخي

ونظم قصيدة متنوعة، تناول فيها ماضي المسلمين المجيد وأشاد بحضارتهم وتراثهم وأبطالهم وعظمائهم واستهل قصيدته بالدعاء يقول إقبال(٣):

هذه صلاتي وهذا وضوئي ،ومناجاتي تصدر عن دم كبدي

مجالس أهل الصفاء نور وحضور الله سرور

كشقائق النعمان ناضر ومسرور

على ضفاف النهر ليس مثواي بلاط للملك ولا بلاط للوزير

يارب! أنت مثواي وانت العماد الذي يدعمه

بك أصبحت حياتي سعيدها وحزينها

أنت أملي الوحيد مقصودي ومطلوبي الوحيد

إن لم تكن معي فالمدينة الصاخبة (أصبحت) صحراء جرداء

فإن كنت معي فالخرائب نفسها تدب فيها الحياة

ويتمنى الشاعر أن تعود قوة المسلمين في هذه الأرض مرة أخرى ويطلب العون من الله عزوجل قائلاً:

وهب لي مرة أخرى، الخمر العتيق

فحطمت أقداح الخمر الجديدة ودنانها وأبحث عنها

ماحقيقة الشعر والفلسفة إذا لم تعبرا

عما في الضمير بالجرأة والصراحة

بعد هذه المقدمة والدعاء انتقل الشاعر إلى منظومته الثانية التي أسماها جامع قرطبة" وفي بداية منظومته يشرح إقبال فلسفة الحب وأثره الخالد ويقول(٥): إن هذا العالم خاضع للفناء، وإن الآثار والبدائع الفنية التي تخلفها الأجيال بين حين وآخر كتب لها الاضمحلال والاندثار إلا الآثار التي بناها عبد مخلص لله الواحد فإنها لن تضمحل لأنه أكملها بالحب والعاطفة المؤمنة حتى حوادث الأيام لم تؤثر على هذه الآثار وقال:

توالي الأيام والليالي يرسم الأحداث

توالي الأيام والليالي جزر الحياة والموت

توالي الأيام والليالي خيط حرير له لونان (أبيض وأسود)

ينسج به الكائن الأعلى ثياب عباده.

توالي الأيام والليالي حجر محك عالمي

يختبرك ويختبرني أو يجربك ويجربني

كل إنجاز موقوت وعابر

(لكن) أمور هذا العالم أوهام، أمور هذا العالم أوهام العدم كان في البداية والنهاية، العدم كان في الباطن والظاهر سواء أكان العمل قديماً أم حديثاً، فالعدم مصيره الأخير (٦).

يسترسل إقبال في حديثه عن الآثار التي بناها عبد خالص للّٰه ، ولا يمكن لهذه الآثار أن تضمحل لأنه أكملها بالحب، والحب هو أصل الحياة الذي حرم اللّٰه عليه الموت وهذا الحب غير خاضع للنظام المرسوم، وهو الذي تجلى في الرسالات السماوية وفي الأخلاق النبوية وهو الذي أفاض على الكون نور البهجة والسرور، ونشوة الخمور التي سكربها العارفون وتغني بها المحبون وهذا الحب قد يقف إماماً في المحراب، وحكيماً يمسك بيده الكتاب، وقد يقود الجنود، ويهزم الأحزاب، وهو القوة الوحيدة التي لاتقف أمامها الأشياء يقول إقبال(٧):

لكن العمل الذي ينجزه عبد مخلص له

ثابت اللون وخالد

لماذا إذن؟ يجيب إقبال قائلاً:

عمل رجل اللّٰه يزدهر بالحب

الحب جوهر الحياة، الفناء والموت عليه حرام

مهما كان جريان الزمن عنيفاً وسريعاً

فالحب نفسه سيل يقف أمامه

تقويم الحي يضم عد الزمن الحاضر

أزمنة أخرى عديدة ليست لها أسماء

روح جبريل هي الحب وقلب المصطفى هو الحب

والحب رسول الله والحب رسالة الله

وفي سكرة الحب يزدهر جسد التراب

الحب خمرة صافية، الحب كأس كريمة

ويضيف إقبال قائلاً(٨):

الحب في الحرم هو الفقه المشرع

والحب في المعركة قائد الجيوش

الحب هو ابن السبيل الذي يطوى ألوف المراحل

الحب هو الذي أطلق قيثارة الحياة فانطلقت منها نغمات وأناشيد

وهو الذي استمدت منه الحياة نورها ونارها

وبعد هذه المقارنة بين الحب والوقت يتوجه الشاعر إلى مسجد قرطبة مخاطباً إياه:

أيها الحرم قرطبة، بناؤك من الحب (العشق).

والحب خالد، لايعرف الزوال ولانقراض.

سواء كان اللون، والقرميد، والحجر، والكلمة. والصوت

فإن معجزة الفن تكون بدم الكبد

قطرة دم الكبد تصير الحجر قلباً

ومن دماء القلب يكون الصوت والحرقة والسرور

ثم يميل قلب الشاعر إلى فضاء المسجد الذي يفتن القلوب

ويحدثنا بكلام يشرح الصدور ويقول(٩):

يامسجد قرطبة ! فضاؤك يفتن القلوب وصرخاتي تشق الصدور

منك حضور القلب، ومني شرحه

وقلب الإنسان لايقل عن العرش كرامة وسموا

برغم تكوينه من قبضة من طين ومقيد بالحدود

إذا كانت الملائكة تمتاز بالسجود الخضوع فإنها محرومة من الحرقة

واللوعة السجود

يتذكر إقبال وطبيته وجنسيته واشتياقه للتوحيد ويشرح لماذا سرى في جسمه

ومشاعره نغمة التوحيد "اللّٰه" فيقول(١٠):

أيها الجامع! أنا كافر من كفار الهند ولكن انظر إلى اشتياقي

ورغبتي قلبي مملوءة بالصلوة وشفتي ملينة بالصلوة والسلام (على نبي الرحمة)

الشوق في نغمتي والشوق في مزماري

وأغنية "اللّٰه" في جسمي ومشاعري

ويخاطب(١١) إقبال مسجد قرطبة مبرزاً أن جلاله دليل على جمال الرجال

المؤمنين الذين أحكموا بناءه وشيدوا أعمدته التي شبهها على كثرتها باشجار النخيل

في صحراء الشام:

أيها المسجد! جمالك وجلالك دليل على رجل اللّٰه

أنت جميل وجليل وهو جليل وجميل

بناؤك ثابت وأعمدتك لاتحصى

كأنها النخيل في صحراء الشام

على جدر انك وفي قبتك (الزرقاء) نور الوادي الأيمن

ومنارتک العالية منزل لجبريل الأمين

ثم يصف إقبال المسلم القوي بأنه خالد، لايزول ولا ينقرض، وأنه يحمل رسالة الأنبياء السابقين وقد كتب الله عزوجل الخلود لهذه الرسالة السماوية والمسلم ناصح وأمين في تبليغ هذه الرسالة إلى العالم كله، ولا تعرف أرضه الحدود ولا تعرف أفقه الثغور ورسالته تكشف سرموسى و إبراهيم (عليهما السلام).

إن الفرات، والدانوب ، والنيل موجة من أمواج بحره المحيط وله مواقف في

البطولة هي موضع الدهشة للعالم، وعصره الذهبي لاينتهي وهو الذي أحل لكم الرحيل للعصر الجاهلي وافتتح العصر الجديد ويقول(١٠):

لايمكن للمسلم أن يختفي من الوجود

لأنه يحمل رسالة (سيدنا) موسى وإبراهيم (عليها السلام)

أرضه دون تخوم، وأفقه دون حدود

الفرات والدانوب والنيل موجة من أمواج بحره

عصره معجب ومواقفه (في البطولة) مدهشة

وأحل حكم الرحيل للعصر الجاهلي

وأنه ساق للأذواق المرهفة وفارس لمعارک الحب

وخمرته صافية وسيفه نبيل

انه الجندى الباسل ودرعه لااله الاالله

تحت ظلال السيوف جنته لااله الاالله

ويتصوراقبال ان مؤسس هذا المسجد كان مومنا لان جماله يشهد

بهذا كما يكشف جماله سرالمومن وتصرفاته اليوميةويقول(١٣):

بک يبتدى سرالمومن

وبک تبدت حماسة ايامه وحرقة لياليه

منزلته رفيعة وافكاره سامية

يد الله هي يد المومن

فهي غلابة،فتاحة، قاهرة،ناضرة

أصله من تراب، طبيعته كالملائكة و متخلق بأخلاق الله

غنى عن العالمين وقلبه غير طامع

رغباته قليلة،اهدافه سامية

نظرته مفرحة للقلوب وسلوكه رائع

في حديثه ، نشيط في كفاحه لين

عف وبرىء في(حومة الوغى) الحرب والسلم

إن ايمانه محور الدائرة التي يدور العالم حوله(دوره فعال في تكون العالم)

وكل ماعداه وهم، وطلسم،ومجاز

إنه غاية العقل وإنه مقصد العشق

إنه المحرك الوحيد في محفل الوجود

ويخاطب اقبال المسجد مرة اخرى، يبدى اعتزازه وافتخاره به وبمن بناه ويشيد بالفرسان العرب والمسلمين الفاتحين الذين حملوا لواء الحق والصدق واليقين والذين ازدهر العالم بوجودهم ويرى الشاعر الحسن الشرقي لايزال باقيا في ا لاندلس وكذلك سجايا الفاتحين وخصالهم لاتزال باقية في أحفادهم حيث يقول(١٤)

أيها المسجد!أنت كعبة العلماء والخبراء، ومجد الرسالة الاسلامية

وبفضلك أصبحت أرض الأندلس مقدسة مثل الحرم

لايوجدلك نظير تحت هذه السماء،فريد في الجمال

ولم لك الاحترام والتبجيل الافي قلوب المسلمين

ياللاسف!على رجال الحق والفرسان العرب

الذين كانوا أصحاب الخلق العظيم وأصحاب الصدق واليقين

ثبت من حكومتهم سر عجيب

حكومة أهل القلوب الزهد وليست التملك

هؤلاء الذين ربت عيونهم الشرق والغرب

وعقولهم هي التي رأت الطريق في ظلام أوروبا

وبفضل دمهم حتى الآن تتلمس في الأندلسيين

الدماثة، وخفة الروح، وكرم الضيافة، واسعة الجبين

وما زالت عيون الظباء منشورة في هذه البلاد

وما زالت سهام العيون تنفذ إلى القلوب

وما زلت أشم في رياحها النسمات اليمنية، وما زلت أشعر في نغماتها

اللحون الحجازية

ويختم إقبال قصيدته باستشرافه للمستقبل الجديد للشرق الإسلامي ويأسف على أسبانيا التي ترفع في سمائه الأذان منذ قرون ويتوجع لذلك ثم يضرب أمثلة عديدة بالثورة الإصلاحية في ألمانيا التي اندثرت منها آثار وتقاليد قديمة وبالثورة الفرنسية التي وقعت في سنة ١٧٨٩م، واضطربت لها أوروبا، والآن! الروح الإسلامية المضطربة تطلب انتقاضة جديدة، ولكن متى ذلك هذا سر من أسرار الله، واللسان يعجز عن تبيانه:

ياأسبانيا! الأرض التي أنت فيها تبدو كأنها في عيون النجوم

وا أسفاه! منذ قرون لم يرتفع في سمائك الآذان

ليت شعري قافلة الحب العنيف، قافلة الحياة الصعبة القاصية

أين هي الآن؟ وفي أي مرحلة؟ أو أيّ مقام

لقد شهدت ألمانيا ثورة الإصلاح الديني

وقضت هذه الثورة على الآثار والتقاليد

وجحدت أوروبا المسيحية عصمة القساوسة والباباوات

فتحرر الفكر الأوروبي، وتحركت سفينة في يسر وإصلاح

وشهدت فرنسا الثورة الكبرى

واضطربت لها أوروبا اضطراباً شديداً

والملة الرومانية تباعدت عن التخلف والقدامة

وبلذة التجديد أصبحت شاباً فتياً

والروح المسلم أيضاً مضطربة قلقة اليوم (فمتي تبدأ الانتفاضة)

هذا السر من أسرار الله واللسان عاجز عن تبيانه

هكذا يتمخض العالم الإسلامي عن حوادث أليمة فلايستطيع أن يتعدى للثورة الإسلامية فيبشر إقبال قائلاً(١٥):

ترقبوا: ماذا ينفجر من غور هذا البحر

ترقبوا: القبة الزرقاء (السماء)متى سيتغير لونها

يبشر إقبال بذلك الاستشراف المستقبلي للواقع عند العرب والمسلمين في آخر القصيدة فهو واقف على ضفاف الوادي الكبير يحلم لهم، ويفكر في ماضي المسلمين وحاضرهم ومستقبل أيامهم ويرشدهم إلى الرأي السديد:

تغطس ساحة الوادي في أحضان الغروب

☆

تنشر الشمس يواقيت (درة) بدخشان أكداسا أكداسا

☆ ☆

أيها النهر الكبير! إن على شاطئك رجلاً واقفاً

يرى حلماً ويتذكر الأيام السالفة

يرى عصراً جديداً لايزال محجوبا

عن عيون الناس، ولكن أنا أرى صبحاً جديداً

لو كشفت الغطاء عن وجه العالم الجديد

لن تتحمل أوروبا أن تسمع صرخاتي

إن الحياة بدون ثورة تشبه بالموت

إن حياة الأمم مستترة في الثورات

ويختتم إقبال قصيدته حكيمة مبنية على تجارب واسعة، ودراسة عميقة فيقول:

إن أمة تحاسب عملها في كل زمان

مثل سيف في يد القدرة لايقاومه شيء

ولا يقف في وجهه شيء

إن كل إبداع ناقص إذا لم يكن فيه من دم الكبد

وكل الأنغام والأناشيد ضجة إذا لم يكن فيها من دم الكبد

هكذا يفتح إقبال صفحة من تاريخ العرب والمسلمين وأمجادهم وآثارهم الخالدة في الأندلس لنطلع عليها ونستمد العبرة منها، حتى لاتتعرض مناطق أخرى من بلاد المسلمين لمثل ما حاق بالأندلس، ويؤكد إقبال أن الأرض للمسلمين جميعاً وهي بلا حدود لأنها أرض اللّٰه الواسعة التي استوعبت خلق اللّٰه جميعاً ويكره العصبية والقومية، ويؤكد أن أخذ المسلمين بالقومية والمحلية على النطاق الضيق لا يصلح من شأنهم فينبغي لهم أن يكونوا على حذر من ذلك وأوجب عليهم أن يتحدوا في أمة واحدة لا حدود لها في جهة من جهاتها ويدعوهم إلى العمل والابتسام للشدائد، والهجوم على الأهوال، والثقة باليسر بعد العسر، والفجر بعد الظلمة، ويضع الباحثون هذه القصيدة بين روائع الأدب العالمي، كما قيل عنها إنها أغلى هدية من أرض الأندلس الإسلامية، وفن من فنون إقبال التي لاتزول.

الهوامش

(١) الدكتور على المنتصر الكتانى: الصحوة الإسلامية فى الأندلس اليوم، ط بدولة قطر الصحوة الإسلامية في الأندلس اليوم للدكتور علي المنتصر الكتاني، ط بدولة قطر ١٩٩٢م بسلسلة كتاب الأمة.

(٢) رسائل إقبال (باللغة الأردية) إعداد الشيخ عطاء الله، ط لاهور ١٩٢٢م ٣/٣٢١.
وانظر: جاويد إقبال: زنده رود (النهرالخالد) باللغة الأردية، ط ،لاهور ٢٠٠٠م ص ٨٠٢.

(٣) جامع قرطبة: يعتبر المسجد الجامع بقرطبة من أروع أمثلة العمارة الإسلامية، وقد بدأ بناء هذا المسجد العظيم الأمير عبدالرحمن الداخل (صقر قريش) وذلك بعد أن ضاق المسجد القديم واستعان عبدالرحمن الداخل بخبراء ومهندسين سوريين في بناء هذا المسجد، ولذلك يعكس مسجد قرطبة تأثيرات سورية في زخارفه المعمارية وفي نظام عقوده المزدوجة ونظام سقفه، وفي وضع المئذنة وفي تصميم المحنيات حول الصحن كما تشبه عقوده المتعامدة على جدار القبلة نظائرها في المسجد الأقصى.

(٤) محمد إقبال: بال جبريل (جناح جبريل) ديوانه باللغة الأردية، ط ، لاهور ١٩٩٧م ص ٣١٤.

النص الأصلي:

هے یهی میری نماز هے یهي میرا وضو — میری نواؤں میں هے میرے جگر کالهو
صحبت اهل صفا نور وحضور وسرور — سرخوش وپرسوزی لاله لب آب جو
میرانشیمین نهیں زندگی سوزوتب ودرد داغ — تو هی میری آرزو ،تو هی میری جستجو
یاس اگر تونهیں، شهر هے ویران تمام — هے تو آباد هیر اجڑے هوئے کاخ وکو

(٥) محمد إقبال: (كليات) مجوعة شعرية كاملة باللغة الأردية، ط لاهور ١٩٩٨م ص ٢١٤.

النص الأصلي:

پهروه شراب کهن مجهکو عطا کرکه میں — دهوند رهاهوں اسے توڑ کر جام وسبو
فلسفه وشعر کی اور حقیقت هے کیا — حرف تمنا جسے که نه سکیں روبرو

(٦) محمد إقبال: كليات إقبال(مجموعة شعرية كاملة) باللغة الأردية، ط لاهور ،١٩٩٨م ص ٢١٤.

النص الأصلي:

سلسله روز شب نقش گر حادثات — سلسله روز شب اصل حیات وممات

سلسلہ روز شب تار حریر دورنگہ　　جس سے بناتی ہے ذات اپنی قبائے صفات
تجھ کو پرکھتا ہے یہ مجھ کو پرکھتا ہے　　یہ سلسلہ روز شب صیر فی کائنات
آئی وفاتی تمام معجزۃ ہائے فن　　کار جہان بے ثبات کار جہان بے ثبات
اول و آخر فنا باطن و ظاہر فنا　　نقش کہن ہو کہ تو، منزل آخر فنا

(۷)　السابق: صـ۲۱۵۔

(۱)　النص الاصلی:

ہے مگر اس نقش میں رنگ ثبات دوام　　جس کو کیا ہو کسی مرد خدائے تمام
مرد خدا کا عمل عشق سے صاحب فروغ　　عشق ہے اصل حیاۃ موت ہے اس پر حرام
تند و سبک سیر ہے گرچہ زمانے کی رو　　عشق خود ایک سیل ہے سیل کو لیتا ہے تھام
عشق کی تقویم میں عصر رواں کے سوا　　اور زمانے بھی ہیں جن کا ہیں کوئی نام
عشق دم جبرئیل عشق دل مصطفیٰ　　عشق خدا کا رسول عشق خدا کا کلام
عشق کی مستی سے ہے پیکر گل تابناک　　عشق ہے صہبائے خام عشق ہے کاس الکرام

(۸)　المصدر السابق: صـ۲۱۶۔

النص الاصلی:

عشق فقیہ حرم عشق امید جنود　　عشق ہے ابن السبیل اس کے ہزاروں مقام
عشق کے مضراب سے نغمۃ تار حیات　　عشق سے نور حیات عشق سے نار حیات
اے حرم قرطبہ! عشق سے تیرا وجود　　عشق سراپا دوام جس میں نہیں رفت و بود
رنگ ہو یا خشت و سنگ چنگ ہو یا صاف صوت
وصوت معجزۂ فن کی ہے خون جگر سے نمود
قطرہ خون جگر سل کو بناتا ہے دل　　خون جگر سے صدا سوز و سرور و سرود

(۹)　المصدر السابق: صـ۳۱۷۔

النص الاصلی:

تیری فضا دل فروز، میری نوا سینہ سوز　　تجھ سے دلوں کا حضور مجھ سے دلوں کی کشود
عرش معلی سے کم سینہ آدم نہیں　　گرچہ کف خاک کی حد ہے سپہر کبود
پیکر نوری کو سجدہ میسر تو کیا　　اس کو میسر نہیں سوز و گداز سجود

(۱۰)　المصدر السابق: صـ۳۱۷۔

النص الاصلی:

کافر ہندی ہوں میں دیکھ مرا ذوق و شوق　　دل میں صلوۃ و درود لب پہ صلوۃ و درود
شوق مری لے میں ہے، شوق مری نے میں ہے　　نغمہ، اللہ ہو میرے رگ و پے میں ہے

(۱۱) النص الاصلی:

تیرا جلال و جمال مرد خدا کی دلیل　　وہ بھی جلیل و جمیل تو بھی جلیل و جمیل
تیری ثنا یا نیدار تیرے ستون بے شمار　　شام کے صحرا میں ہو جیسے ہجوم نخیل
تیرے در و بام پر وادی ایمن کا نور　　تیرا منارا بلند جلوہ گہ جبرئیل

(☆) الأيمن: (الوادي الأيمن) واد يقع في سفح جبل سيناء، رأى فيه سيدنا موسى عليه السلام قبساً من نار۔

(☆☆) إشارة إلى: نهر الفرات في العراق۔

(☆☆☆) الدانوب: اسم النهر في أوروبا، والنيل: نهر النيل في مصر۔

(۱۲) المصدر السابق: ص ۳۱۷۔

النص الأصلي:

مٹ نہیں سکتا کبھی مرد مسلمان کہ ہے　　اس کی اذانوں سے فاش سر کلیم و خلیل
اس کی زمیں بے حدود اس کا افق بے ثغور　　اس کے سمندر کی موج دجلہ و دینوب و نیل
اس کی زمانے عجیب اس کے فسانے غریب　　عہد کہن کو دیا اس نے پیام رحیل
ساقی ارباب ذوق فارس میدان شوق　　بادہ ہے اس کا رحیق تیغ ہے اس کی اصیل
مرد سپاہی وہ اس کی درہ لا إله (إلا الله)　　سایہ شمشیر میں اس کی پنہ لا إله (إلا الله)

(۱۳) محمد إقبال: كليات إقبال (مجموعة شعرية كاملة باللغة الأردية) ط ـ لاهور ۱۹۸۸م، ص ۳۱٦۔

النص الأصلي:

تجھ ہو اشکار بندہ مومن کا راز　　اس کے دونوں کی تپش اسکی شبوں کا گداز
اسکا مقام بلند اس کا خیال عظیم　　اس کا سرور اس کا شوق اس کا نیاز اس کا ناز ہاتھ ہے
اللہ کا، بندہ مومن کا ہاتھ　　غالب و کار آفریں، کارکشا، کارساز
اسکی امیدیں قلیل، اس کے مقاصد جلیل　　ہر دو جہاں سے غنی اس کا دل بے نیاز
خاکی و نوری نہاد، بندہ مولا جلیل　　اس کی ادا دل فریب، اس کی نگہ دل نواز
نرم دم گفتگو، گرم دم جستجو　　رزم ہو یا بزم ہو، پاک دل و پاک باز

نقطہ پر کار حق، مرد خدا کا یقین اور یہ عالم تمام وہم وطلسم ومجاز
عقل کی منزل ہے وہ عشق کا حاصل ہے وہ حلقہ آفاق میں گرمی محفل ہے وہ

(١٤) النص الأصلي:

کعبہ ارباب فن سطوت دین مبین تجھ سے حرم مرتبت اندلسیوں کی زمین
ہے تہ گردوں اگر حسن میں تیری نظیر قلب مسلم میں ہے اور نہیں ہے کہیں
آہ! وہ مردان حق! وہ عربی شہسوار حاصل خلق عظیم، صاحب صدق ویقین
جن کی حکومت سے ہے فاش یہ رمز غریب سلطنت اہل دل فقر ہے شاہی نہیں
جن کی نگاہوں نے کی تربیت شرق وغرب ظلمت یورپ میں تھی جن کی خرد راہ بیں
جن کے لہو کے طفیل آج بھی ہیں اندلسی خوش دل وگرم اختلاط، سادہ وروشن جبیں
آج بھی اس دیس میں عام ہے چشم غزال اور نگاہوں کے تیر آج بھی ہیں دل نشیں
بوئے یمن آج بھی اس کی ہوا ؤں میں ہے رنگ حجاز آج بھی اس کی نواؤں میں ہے
دیدہ انجم میں ہے تیری زمین آسمان آہ! کہ صدیوں سے ہے تیری فضا بے اذان
کون سی وادی میں ہے کون سی منزل میں ہے عشق بلا خیز کا قافلہ سخت جان!
دیکھ چکا المنی شورش اصلاح دیں جس نے نہ چھوڑے کہیں نقش کہن کے نشاں
حرف غلط بن گئی عصمت پیر کنشت اور ہوئی فکر کی کشتی نازک رواں
چشم فرانسیس بھی دیکھ چکی انقلاب جس سے دگرگوں ہوا مغربیوں کا جہاں
ملت رومی نژاد کہنہ پرستی سے پیر لذت تجدید سے وہ بھی ہوئی پھر جواں
روح مسلم میں ہے آج وہی اضطراب راز خدائی ہے یہ کہہ نہیں سکتی زباں

(١٥) المصدر السابق: ص٢١٧.

النص الأصلي:

دیکھنے اس بحر کی تہ سے اچھلتا ہے کیا گنبد نیلوفری رنگ بدلتا ہے کیا
وادی کہسار میں غرق شفق ہے سحاب لعل بدخشاں کے ڈھیر چھوڑ گیا آفتاب
آب رواں کبیر تیرے کنارے کوئی دیکھ رہا ہے کسی اور زمانے کا خواب
عالم نو ہے ابھی پردہ تقدیر میں میری نگاہوں میں ہے اسکی سحر بے حجاب
پردہ اٹھا دوں اگر چہرہ افکار سے لا نہ سکے گا فرنگ میری نواؤں کی تاب
جس میں نہ ہو انقلاب موت ہے وہ زندگی روح اُمم کی حیات کشمکش انقلاب

صورت شمشیر ہے دست قضا میں وہ قوم کرتی ہے جوہر زماں اپنے عمل کا حساب
نقش ہیں سب ناتمام خون جگر کے بغیر نغمہ ہے سودائے خام خون جگر کے بغیر

(☆) بدخشان : مقاطعة في شمال مشرقي أفغانستان عرفت بمناجم الياقوت [الألماس] واللازورد ويقطنها (التاجيك)و (الأتراك)، ومدنها الرئيسية: (ولش) و (خوتل)۔

(☆☆) النهر الكبير: تجري في الأندلس عدة أنهار أهمها الوادي الكبير۔ لا يزال معروفاً بهذا الاسم مع شيء من التحريف حيث يسميه الأسبان (Guad of Quivir)۔

وانظر: الدكتور عبدالرحمن الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ط، القاهرة ١٩٨٣م صـ١٠۔

(١٦) الدكتور نجيب الدين جمال : محاسن (آراء نقدية) الأردية، ط ۔ ملتان ۔ باكستان ١٩٩٤م ، صـ